ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد ستة وستون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2024م
www.ajsp.net

"ظاهرة العنف ضد المسنين وإتجاهات المجتمع السعودي نحوها"

(دراسة وصفية مطبقة على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز)

إعداد الباحثتين

هاجر بنت فارس الشهري

أنفال بنت مسعود القحطاني

د. آمال فلمبان

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار السابع – العدد ستة وستون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2024م
www.ajsp.net

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع السعودي نحوها كدراسة وصفية مطبقة على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي للعينة، وتم جمع البيانات الأولية للدراسة من خلال إعداد استبانة مكونة من (32) عبارة تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (206) مفردة وقد تم اختبار فرضيات الدراسة من خلال تفريغ بيانات الاستبانة وتحليلها بواسطة برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم الأسباب التي تؤدي الى العنف ضد المسنين هي الأسباب الاجتماعية، كما أن العنف اللفظي هو الشكل الأكثر انتشاراً، وأبرز آثار العنف ضد المسنين هي الآثار النفسية.

وفي ضوء نتائج الدراسة، قدمت الباحثتان عدداً من التوصيات، منها: توعية المكلفين برعاية المسنين بمراقبتهم بصورة دائمة وعدم تركهم بمفردهم مع الأشخاص الأخرين، وضرورة الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة لأفراد المجتمع في جانب تعاملهم مع المسنين، وتحسين الموارد المادية للقائمين على رعاية المسنين

الكلمات المفتاحية: العنف، المسنين، اتجاهات، المجتمع السعودي.

المقدمة:

العنف والإيذاء هو مشكلة خفية تعني تعنيف أو إهمال كبير السن بواسطة المرافق أو أي شخص قريب منه مما قد يشكل يؤدي إلى الضرر به، ومهما كان نوع الإيذاء فإنه سوف يؤدي إلى معاناة أو إصابة أو ألم أو انتهاك لحقوق الإنسان وتخفيض جودة الحياة للشخص المسن ومثل هذا الإيذاء مقسم بشكل عام إلى عدة أقسام وهي: الإيذاء الجسدي: هو إيذاء كبير السن بشكل مقصود مما ينتج عن ذلك مرض حاد أو مزمن أو إصابة جسدية أو ألم وغيرهم. الإيذاء النفسي أو العاطفي هو الإيذاء اللفظي أو غير اللفظي الذي ينتج عنه ألم نفسي لكبير السن أو الخوف أو الحزن، مثل الإهانة اللفظية والصراخ والتهديد وغيرهم (وزارة الصحة، 1440هـ)

هذا وقد أشارت منظمة الصحة العالمية في (2014) ان (16%) من المسنين يتعرضون للعنف والاساءة سواء من قبل ذويهم او العاملين في مؤسسات رعاية المسنين ما بين عنف نفسي ولفظي وجسدي واهمال واساءة واستغلال مادي، إن مثل هذه المواضيع نادرا ما تناقش ضمن الخطط السياسية ولا تتناولها الا القليل من المنظمات كما ان المسنين انفسهم لا يصرحون بها لذلك ندرت البحوث والدراسات عنها كل هذا بالإضافة الى ما توصلت له الدراسات من وجود اهمال كبير للمسنين لصحتهم ونظافتهم من المسنين الموجودين لدى اسرهم او في مركز دور العجزة (الحنكاوي و العبيدي، 2020) .

مشكلة البحث

يشهد العالم في السنوات الأخيرة اهتمامًا ملحوظًا بالمسنين، وقد شهد المجتمع الدولي أكثر من فعالية دولية، من مؤتمرات وندوات عالمية، لتناول قضايا المسنين، وشهد عام 1982 أول إشارة من العالم المتحضر لرعاية المسنين، حيث أعلنت الأمم المتحدة، في اجتماع لمندوبي 124 دولة، أن العقد التاسع من القرن العشرين عقد المسنين، ورفعت منظمة الصحة العالمية عام 1983 شعار "فلنضف الحياة إلى سنين العمر"، وقد تبنى مؤتمر الأمم المتحدة الذي انعقد في مدريد عام 2002 خطة عمل لمعالجة مشاكل المسنين في مختلف بلدان العالم وهذه المؤتمرات كانت شبيهة بالملتقيات الفكرية النظرية، فلم يطبق لها قرارًا، ولم تُفعل لها خطة(منظمة الأمم

المتحدة). وكان الأولى لهذه الفعاليات والمؤتمرات أن تقرأ في منهج نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، وتتعلم كيف رسم المنهج العملي في رعاية المسنين. وعند الحديث عن رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمسنين نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سبّاقًا في هذا الميدان، ومرجعًا مهمًّا في هذا المضمار، ينبغي أن يُؤخذ به، لكل فعالية أو نشاط يهدف إلى رعاية المسنين، وقد تجلى ذلك من سيرته عندما تعامل مع عمه وهو يدعوه الى عبادة الله ودين التوحيد وترك عبادة الأصنام فيحاوره في أدب ويدعوه برفق ولين ولا يرد إساءة عمه بإساءة وفي النهاية يدعو له الله بالمغفرة.

فعالميًا يتعرض نحو واحد من كل 6 أشخاص يبلغون من العمر ستين عاماً فما فوق لشكل من أشكال الإيذاء في البيئات المجتمعية ومن المتوقع تزايد إيذاء المسنين لأنّ كثيراً من البلدان يشهد زيادة سريعة في أعداد المسنين وسوف يرتفع عدد سكان العالم البالغين من العمر 60 عاما فما فوق بأكثر من الضعف، من 900 مليون نسمة في عام 2015 إلى نحو ملياري نسمة في عام 2015م (منظمة الصحة العالمية، 2021)

وفي المجتمع السعودي فتشير الإحصاءات السكانية إلى أن أعداد كبار السن في المملكة العربية السعودية تزداد بشكل مطرد منذ عام 2010م حتى 2015م، حيث بلغ عدد السكان الذين تزيد أعمارهم عن الستين عاماً من الذكور والإناث 596،583 نسمة بزيادة حوالي 2.8% من عام 2014 م ومن المتوقع أن يبلغ عدد السكان المسنين من السعوديين فوق ال 60 عاماً 2،163،014 عام 2025م وذلك بعد ارتفاع التوقعات العمرية عند الولادة إلى 74 سنة.(حسب الإسقاطات السكانية للأعداد السكانية في المملكة العربية السعودية من 2010–2025 م–الإدارة العامة للإحصاء) إلا أن تقرير نشر للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان عام 2006م أشار إلى أن نسبة كبار السن الذين تعرضوا للإساءة في المجتمع السعودي بلغت (3%)، من مجمل حالات الإساءة التي بلغت (849) حالة إساءة (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2016).

كشف دكتور ذعار بن محيا مدير عام مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية لجرائم عقوق الوالدين عن رصد 7679 جريمة، خلال العامين 1435 – 1436هـ، فقد بلغ مجموع الجرائم المرتكبة لعقوق الوالدين خلال عام 1435هـ كان 3934 جريمة، وعدد 4208 جريمة لعام 1436هـ (الغامدي، 2017).

وأظهرت دراسة (القحطاني، 2014) بعنوان" دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف ضد المسنين من وجهة نظر العاملين والعاملات في مجال رعاية المسنين" و هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العنف ضد المسنين من وجهة نظر العاملين والعاملات بالجهات المختصة برعاية المسنين بمدينة الرياض استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بمدخل المسح الاجتماعي وكان من أبرز نتائج الدراسة تمثلت أهم المشكلات النفسية في زيادة نسبة القلق والتوتر، والشعور بالعزلة، وتمثلت أهم أشكال العنف الذي يتعرض له المسنون في عدم حرص الأسرة على تقديم الوجبات للمسن في مواعيد مناسبة، والاستغلال بالاستيلاء على أموال المسن بالقوة من قبل أحد أفراد الأسرة.

تظهر مشكلة البحث في اهمية ظاهرة العنف بأنماطه ضد المسنين ومع قلة الدراسات في السعودية وزيادة عدد المسنين بفضل الله ثم التقدم في المجال الصحي والرعاية المقدمة للمسن تمحور هذا البحث للكشف عن ابعاد جديدة للعنف ضد المسنين وانماطه ومن المسؤولين عن العنف ضد المسنين ومع زيادة عدد المسنين وارتفاع نسبة العنف نتنبأ بزيادة عدد حالات العنف.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات المجتمع السعودي نحو أسباب ظاهرة العنف ضد المسنين وعن أشكاله، وإلى الآثار التي يخلفها هذا العنف على المجتمع وعلى المسن المعنف.

وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بغية رصد السلوك الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل وهو من خصائص هذا النوع من المناهج، وليتم ذلك أُستخدمت أداة الاستبيان كونها أحد الأدوات المناسبة لمنهج المسح الاجتماعي وهي وسيلة فعالة لجمع البيانات لهذا الغرض.

وعلى أساس ما سبق فإن هذا البحث يتحدد له أهمية علمية وتطبيقية يمكن ايجازها على النحو التالي:

الأهمية العلمية

يفيد البحث في اثراء تخصص علم اجتماع والخدمة الاجتماعية في الكشف عن الاتجاهات نحو أسباب ظاهرة العنف ضد المسنين وأشكال ظاهرة العنف ضد المسنين وآثار ظاهرة العنف ضد المسنين وفهم بعد اخر للعنف ضد المسنين وفهم أكبر وشرح للظاهرة بشكل أكبر وإضافة إطار نظري عن مفهوم العنف وأنواعه ومفهوم المسن والمساهمة في اثراء البحوث في مجال المسنين.

الأهمية التطبيقية

1- تقديم حقائق واقعية للمجتمع عن ظاهرة العنف ضد المسنين من وجهة نظر المجتمع متمثلة في عينة الدراسة.
2- تفيد نتائج البحث معرفة ظاهرة العنف ضد المسنين وكيفية الحد من تطور الظاهرة.
3- تفيد نتائج هذا البحث لتستفيد منها الجمعيات المختصة في مجال رعاية المسنين للتصدي من زيادة عدد المسنين المعنفين والمهتمين بمجال المسنين.

مصطلحات الدراسة

يستند البحث الحالي إلى مفاهيم أساسية نشير إليها فيما يأتي:

مفهوم الاتجاهات:

إن مفهوم الاتجاهات يعتبر من أهم مفاهيم علم النفس الاجتماعي وأكثرها ثراء"، فالأفراد يحملون بداخلهم عدداً كبيراً من الاتجاهات نحو العديد من الأشياء ونحو غيرهم من الأفراد وكذلك نحو أنفسهم، ونحن في جميع جوانب حياتنا الاجتماعية دائماً ما نسعى للكشف عن اتجاهات الآخرين وإخبارهم عن أفكارنا ومحاولة تغير آرائهم بما يتفق مع الاتجاه الذي نسلكه.

والاتجاه سواء أكان على مستوى الفرد أو الجماعة يتضمن عملية تقييم أو إصدار حكم معين وكل حكم يتضمن قيمة إما موجبة أو سالبة وعلى أساس هذه القيمة يتحدد الاتجاه وتتحدد وجهته، والاتجاهات عملية اجتماعية قابلة للتغيير، فهناك اتجاهات على مستوى الجماعة وهي تعبر عن الرأي العام للجماعة ويمكن تسميتها بالاتجاهات الاجتماعية أو الجماعية (طه، 1993)

التعريف الإجرائي للاتجاهات: تعبر بأنها الآراء والتصورات لدى كافة أفراد المجتمع السعودي المتمثلة في عينة الدراسة والتي على أساسها يتفاعلون فيها بسلوك إيجابي او سلبي اتجاه العنف ضد المسنين.

مفهوم العنف:

هو استخدام القوة الجسدية بقصد الايذاء او الاضرار، وهو مفهوم عام يشير الى كل اشكال السلوك التي يترتب عليها تحطيم وتدمير للملكية، او الحاق الاذى او الموت بالفرد او النية بفعل ذلك (الربيعي، 2018).

التعريف الإجرائي للعنف: هو أي سلوك او لفظ يؤدي لضرر المسن ضرر معنوي أو مادي.

مفهوم المسن:

هو الشخص الذي يتجاوز الستين عاماً وترتب على ذلك تغير أدواره الاجتماعية هبوطاً وصعوداً وكذلك تغير في الاتجاهات وانه الذي يتعرض لمجموعة من التغيرات البيولوجية والتغير في الأدوار والمراكز المهنية والاجتماعية التي من شأنها التأثير في إدراك الآخرين له وما يترتب على ذلك من وجود طرق مختلفة للتفاعل معه مما يؤثر على تصور المسن لذاته وعمره وسلوكه (بندق، 2021).

التعريف الإجرائي للمسن: هو الفرد الذي بلغ عمره 60 فما فوق وتعرض للعنف بأي شكل من الأشكال وتسبب له بالضرر.

أهداف البحث

1- معرفة اتجاهات المجتمع السعودي نحو أسباب ظاهرة العنف ضد المسنين.
2- معرفة اتجاهات المجتمع السعودي نحو اشكال ظاهرة العنف الممارس ضد المسنين.
3- معرفة اتجاهات المجتمع السعودي نحو آثار ظاهرة العنف ضد المسنين.

تساؤلات البحث

تمحورت مشكلة البحث في التساؤلات الرئيسية التالية:

1- ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو أسباب ظاهرة العنف ضد المسنين؟

2- ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو اشكال ظاهرة العنف الممارس ضد المسنين؟

3- ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو آثار ظاهرة العنف ضد المسنين؟

وبناءً على التساؤلات الرئيسية تتفرع التساؤلات التالية:

1. ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين؟
2. ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاقتصادية لظاهرة العنف ضد المسنين؟
3. ما هي اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف الجسدي الممارس ضد المسنين؟
4. ما هي اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف اللفظي الممارس ضد المسنين؟
5. ماهي اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين؟
6. ماهي اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار النفسية لظاهرة العنف ضد المسنين؟

نوع البحث

بحسب مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته تحدد نوع الدراسة الوصفية بحيث تهدف إلى التوصل إلى معرفة اتجاهات المجتمع السعودي نحو مشكلة العنف ضد المسنين، فالدراسات الوصفية يقصد بها وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها ولابد من تصنيف هذه البيانات وتنظيمها والتعبير عنها كماً وكيفاً (عبيدات، عدس، و عبد الحق، 2003).

منهج البحث

يعرف المنهج العلمي بأنه: «الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة من الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها، للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها، لنصل إلى ما نطلق عليه اصطلاح "نظرية" وهي هدف كل بحث علمي (إبراهيم، 2000).

واستناداً إلى الهدف الرئيس الذي يسعى البحث الحالي إلى تحقيقه وهو التوصل إلى معرفة اتجاهات المجتمع السعودي نحو مشكلة العنف ضد المسنين، أن أنسب مناهج البحث العلمي هو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وهو لجمع بيانات من أعداد كبيرة من المبحوثين عن طريق الاتصال بمفردات مجتمع البحث سواء كان اتصال مباشر أو غير مباشر (نوري، 2017).

أداة البحث

تعرف الأداة بأنها: الوسيلة التي يجمع بها الباحث معلومات تمكنه من إجابة أسئلة البحث، واختبار فروضة (العساف، 2016، صفحة 180)، ولتحقيق هدف البحث استخدم في البحث أداة الاستبيان، وذلك للتعرف على اتجاهات المجتمع السعودي نحو مشكلة العنف ضد المسنين، وتعرف أداة الاستبيان بأنها: عبارة عن مجموعة من الاسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق هدف الباحث وذلك ضوء موضوع البحث والمشكلة التي اختارها وترسل اسئلة الاستبيان المكتوبة هذه عادة بالبريد او اي طريقة اخرى الى مجتمع البحث او الى مجموعة من الاشخاص او المؤسسات الذين اختارهم الباحث كعينة لبحثه ومن المفروض الاجابة عن الاستفسارات وتعبئة الاستبيان بالبيانات والمعلومات المطلوبة فيها واعادتها الى الباحث بنفس الطريقة التي استلمت بها (حرزالله، 2020).

وقد تم اختيار الاستبيان لقياس آراء المبحوثين لأنه يتيح السرية وصدق الاستجابات، وتم تصميم الاستبيان من عبارات تمثل بعض أسباب وأشكال وآثار الظاهرة.

مجالات البحث

1. **المجال البشري:**

طالبات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وقد تم استخدام أسلوب العينة العشوائية، حيث تعرف بكونها عينات يتم اختيارها بشكل عشوائي، إذ يكون لكل عنصر فرصة احتمالية الظهور في العينة دون أن يؤثر في عملية الاختيار (عبيدات، عدس، و عبد الحق، 2003).

2. **المجال الزمني:**

تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2022-2021م.

3. **المجال المكاني:**

تم تطبيق هذا البحث في جامعة الملك عبدا لعزيز بجدة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

العنف ضد المسنين:

1- عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه الاساءة المتكررة بشكل او باخر او القيام بفعل يؤدي الى اصابة المسن بضرر أو كرب أو اهمال سواء كان متعمداً أو غير متعمد (منظمة الصحة العالمية، 2021).

2- وتعرف الباحثتان العنف الموجه ضد المسنين بانه اي سلوك يحمل طابع العنف والايذاء والاساءة بشكل مقصود او غير مقصود ويوجه لأفراد كبار السن الذين تتراوح اعمارهم 65 سنة فما فوق سواء كان عنفا (نفسي . جسدي – لفظي – اهمال مقصود – اهمال غير مقصود – استغلال مادي) وعادة ما يكون من الاشخاص القريبين من المسن ابنائه احفاده العاملين في المؤسسات لرعاية المسنين فهو السلوك الذي يحمل طابع العنف والموجه نحو المسنين والذي يقاس من خلال اجابات الطلبة على فقرات المقياس والتي اعدت بشكل مواقف تمثل ابعاد العنف (نفسي، جسدي، لفظي، اهمال مقصود، اهمال غير مقصود، استغلال مادي) .

نظرة عامة في العنف ضد المسنين

أولا: بدايات الاهتمام بدراسة المسنين

لم يولي علماء الاجتماع القدامى اهتماماً بدراسة المسنين طالما أنهم لا يشكلون نسبة كبيرة من السكان بالمقارنة مع باقي الفئات العمرية داخل المجتمع وذلك بسبب انخفاض معدل الحياة المتوقعة ووفاتهم قبل بلوغ مرحلة متأخرة من العمر، في الوقت نفسه كانت الاسرة في الماضي وحتى وقت قريب يسود فيها النمط الممتد التي تحقق اهتماماً بالغاً بالمسنين وبقية أفراد الاسرة، سواء كان على الجانب الصحي أو النفسي والاجتماعي والاقتصادي، وكانت لهم مكانة اجتماعية عالية داخل الاسرة والمجتمع معاً ويمثلون رموزاً معتبرة داخل الاسرة فضلاً عن دورهم الفاعل في اتخاذ القرارات الأسرية، لذا كانوا يشعرون بوجودهم الاجتماعي والنفسي ولم يشعروا ان دورهم قد انتهى وانهم معزولون عن اسرهم ومجتمعهم او انهم يشعرون بضائقة مالية، من ناحية أخرى فإنهم لا يتقاعدون بسب بلوغهم سناً معيناً بل يعيشون على ما ادخروا من مال يجعلهم يستمروا في العمل أو الاستشارة المهنية وهذا يجعلهم باستمرار يمتلكون حيوية مستمرة ومعنوية عالية .

بعد انشطار الاسرة الممتدة وبالتحديد بعد الثورة الصناعية واستخدام التكنولوجيا الطبية و تحسن نظام التغذية ارتفع معدل المعمرين بشكل ملحوظ، فأخذ الانسان يهتم براحته وصحته و الحفاظ على حياته لأطول فترة زمنية يقدر عليها، وعندما ازداد عدد المعمرين ظهرت مؤسسات رسمية تهتم بهذه الفئة العمرية وما يصاحبها من ظواهر ومشكلات اجتماعية عند ذاك التفت علماء الاجتماع اليها و تناولها بالدراسة و البحث و المعالجة (المعايطة، 2010).

وفي الآونة الأخيرة تزايد اهتمام علماء التربية، وعلم النفس، والاجتماع بالمسنين ومرحلة الشيخوخة التي تعد آخر محطة لقطار عمر الإنسان، فدرسوا السمات الجسمية والنفسية والعقلية والمزاجية والجمالية، والقدرات الخاصة للمسنين، وميولهم، واستعداداتهم، ورغباتهم، وحاجاتهم، وهذا الاهتمام المتنامي لم يأت اعتباطا بمحض الصدفة، وإنما نتج عن إيمان الدول المتقدمة بخطورة هذا الموضوع الذي يتصل بكل فرد، فأطفال اليوم شباب الغد، وشباب اليوم مسنو الغد.

وفي مجتمعاتنا الإسلامية حرصت مبادئ الدين الحنيف بأن تكون مرحلة الشيخوخة محطة تكريم وعناية واحترام وتوقير، ليقضي المسن ما تبقى من عمره برضا وانسجام جزاء له على ما قدم في حياته، وقد أكد هذا الرسول ε قائلا (ليس منا من لم يَرحمْ صغيرنا، ويَعرفْ شَرَفَ كبيرنا) حديث حسن، (النووي، 1415هـ).

بيد أن هناك رؤية أخرى توضح اسباب ظهور المعمرين داخل المجتمع بشكل مختلف عن السابق و هي ارجاعها الى صراع الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الذي ادى الى اهمال الحكومة و اثرياء المجتمع للاهتمام بهذه الشريحة العمرية، و هناك رؤية ثالثة تختلف عن الرؤية الصراعية تنطلق من الجانب النفسي الاجتماعي مفادها، بأن دور المعمرين الاجتماعي محدود ومقنن جداً بسبب محدودية مسؤولياتهم و توقعات مجتمعهم منهم، الامر الذي أدى الى شعور المسنين بالوحدة و الانعزال عن باقي افراد المجتمع وبالتالي ينسحبون من مجتمعهم ويصبح دورهم الاجتماعي قليل الاهمية .

لقد بدأ الاهتمام برعاية المسنين في نهاية النصف الأخير من القرن التاسع عشر، ويرجع ذلك إلى انتشار برامج الرعاية الصحية التي كانت سبباً في ارتفاع متوسط العمر الذي ادى إلى الاهتمام بهذه الفئة الجديدة. السبب في ارتفاع اعداد المسنين إلى التطور التقني والتحسن الملحوظ في احتواء الامراض الوبائية الذي قاد الى تقليل اخطار الموت المبكر في كثير من الدول النامية، فعلى سبيل المثال كان عدد المسنين الذين يتجاوز اعمارهم (60 عاما)(١٩٥٠) حوالي (٢٠٠) مليون مسن، و ازداد عددهم عام (٢٠٠٠) إلى (550) مليون مسن ومن المتوقع أن يصل بحلول عام (٢٠٢٥) إلى (١٠٢) مليار مسن، ويصل عام (٢٠٥٠) إلى مليارين تقريبا وإن غالبية كبار السن من الاناث اذ اشار التقرير إلى انه يوجد حاليا (٨١) رجلا مقابل مئة امرأة).

لقد اهتمت المنظمات الدولية بموضوع المسنين ولا سيما معاملة المسنين ورعايتهم وتوفير الحياة السعيدة، وبدأ ذلك في مؤتمر فيينا الدولي في اجتماع الجمعية الدولية الاولى للشيخوخة عام (١٩٨٢)، وعد الأول من اكتوبر من كل عام يوماً دولياً لكبار السن، ومن ثم برامج السنة الدولية للمسنين عام (١٩٩٩)، ووثيقة مدريد الصادرة عام (٢٠٠٢) عن الجمعية الثانية للشيخوخة، واهداف الالفية الثالثة كما اعلنتها عام (٢٠٠٤)، واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن (قرار ٩١١٤٦)في (١٦) كانون الثاني عام (١٩٩١)، اذ شجعت الحكومات على ادراجها في الخطط الوطنية متى أمكن ذلك، من اهم مبادئ التي وضعت لعدم إساءة المسنين هي:

1- ينبغي تمكين كبار السن من العيش في كنف الكرامة والأمن دون خضوع لأي استغلال او سوء معاملة جسدياً أو ذهنياً.
2- ينبغي ان يعامل كبار السن معاملة منصفة بصرف النظر عن عمرهم | نوع جنسهم او خلفيتهم العرقية أو الاثنية، أو كونهم معوقين وان يكونوا موضع التقدير بصرف النظر عن مدى مساهمتهم الاقتصادية.

وبالرغم من ذلك الاهتمام الا ان هناك صور اللاإنسانية في معاملة المسنين مما استوجب الوقوف عندها ولا سيما مع النمو المطرد الذي يشهده دراسات العنف على المستوى العالمي، حيث طور الكثير من الباحثين مقاييس علمية لهذا النوع من العنف، واشتمل على الضرب بأنواعه البسيط والتهديد بالضرب، وإلحاق الأذى والشتم، والقذف بشيء حاد، والتهديد باستخدام الأدوات المختلفة بما في ذلك السكاكين والأسلحة أو الاستخدام الفعلي لهذه الأدوات. ومن هنا تصبح هذه المشكلة مهمة وذات أبعاد انسانية مدمرة تصيب فئة من فئات المجتمع الأكثر ضعفاً عبر استخدام العنف بكل أنماطه اتجاه المسنين بدلاً من رعايتهم ورد الجميل لهم.

- **المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المسن:**

إن الشيخوخة الناجحة هو التكيف الايجابي مع الحياة اثناء مرحلة الشيخوخة من حيث الرضا عن العلاقات الاجتماعية وتلبية الحاجات المادية وتحقيق الكفاءة الجسمية والعقلية الاجتماعية فالشيخوخة ليس مجرد عملية بيولوجية بحيث تظهر آثارها في التغيرات الفيزيقية والفسيولوجية التي تطرأ على الفرد حتى يصل إلى تلك المرحلة المتقدمة، بل هي ظاهرة اجتماعية تمثل موقف المجتمع من الفرد حتى يصل إلى سن معين، يحددها المجتمع بطريقة تعسفية لا يأخذ في الاعتبار الحالة الفيزيقية أو العقلية للأفراد كما يفرض المجتمع على هؤلاء الافراد قيوداً معينة تتمثل بأبسط صورها الحكم عليها بالتقاعد عن وظائفهم وأعمالهم (صيام، 2010).

تصاحب المرحلة المتأخرة من حياة الإنسان تغيرات كثيرة أهم مظاهرها، فقدان العلاقات الاجتماعية وفقدان العديد من الأنشطة والاهتمامات والاعتماد على الآخرين، ويواجه المسن في هذه المرحلة عدة مشكلات تعوق توافقه النفسي والاجتماعي، ومن هذه المشكلات (العزلة، وقت الفراغ، انخفاض الدخل الشهري، الاصابة ببعض الأمراض الجسمية والنفسية، كثرة الخلافات الأسرية واستهزاء الآخرين به وغير ذلك من المشكلات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية، وتختلف تلك التغيرات حسب الإطار الثقافي والحضاري الذي ينتمي اليه، كما ترتبط بسمات شخصية المسنين والجنس والمكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والتعليمي. وترتكز التغيرات الاجتماعية بوجه عام على مفهوم التوافق الاجتماعي للمسنين، ويقصد به عملية احداث تغير في انماط السلوك حتى يوائم المسن بين ما يحدث في نفسه من تغيرات وبين ظروف البيئة المحيطة به ليحصل على التوافق النفسي (منظمة الصحة العالمية، 2002).

أنواع وأشكال العنف ضد المسنين

يتعرض الكثير من المسنين لأخطار تهدد حقوقهم في الحياة والصحة والحرية والأمن الشخصي في شكل عنف وسوء معاملة في منازلهم أو في مجتمعاتهم المحلية بما في ذلك التعرض إلى هجوم عنيف نتيجة معتقداتهم التقليدية والعنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يرتكب في أماكن خاصة أو عامة أو ترتكبها الدولة وتتغاضى عنه أينما يحدث. وقد أنشأت بعض الحكومات سياسات لمكافحة العنف وسوء معاملة المسنين وتتضمن منظمات وطنية ومجتمعية أنشئت خصيصاً لتلبية احتياجات كبار السن وتقديم مجموعة من الخدمات والبرامج، فضلاً عن انشاء مراكز في بعض الدول لاستقبال النساء المسنات اللاتي تخلت أسرهن أو مجتمعاتهن عنهن او نبذهن بيد أنه لم تتخذ أي تدابير خاصة لمكافحة هذه الظاهرة التي يصبح فيها النساء المسنات أهدافاً لأسرهن أو مجتمعاتهن المحلية.

ومن أبرز أنواع العنف التي يتعرض لها المسنين، نذكر:

1- الاهمال:(Neglect) : هو الاهمال الدائم او المنقطع من الاسرة او من القائم على رعاية المسن كالحرمان من الضروريات والاهمال الطبي والاهمال العاطفي، مما يؤدي الى تضرر المسن.

2- العنف البدني او الجسدي (Physical Violence) :العنف الجسدي والذي يتم باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أي أداة من شأنها ترك أثار واضحة على جسد المعتدي عليه.. وعادة ما يمر العنف الجسدي بمراحل قبل وقوعه تتمثل بالجدال ثم الصراخ ثم الشتم... وأخيرا الضرب، ومن أوضح أشكال العنف الجسدي ما يتمثل بالصفع والدفع والركل واللكم وشد الشعر والرمي أرضاً والعض والخنق والضرب بأداة حادة والقتل. وهذا النوع من العنف يمكن اكتشافه بسهولة، نظرا لكون القول نتائجه تكون واضحة للعيان ويترتب عليها موت أو هلاك المسن (الغريب، 2010).

3- العنف النفسي (Psychological Violence):هو استخدام أساليب تسبب الألم النفسي، كالسخرية منه أو النبذ او التهديد او التخويف أو توجيه عبارات جارحة، وحرمانه من المحبة والعطف، او اجباره على القيام بأشياء غير واقعية، او اكراه المسن او اذلاله وتهديده بالهجر، أو الطرد من المنزل او مكان رعايته.

4- العنف الاقتصادي (Economic Violence) :ويتضمن هذا النمط من انماط العنف سوء ادارة الموارد المالية للمسن بدون علمه، كسرقة مبالغ من امواله وحرمانه من حقوقه المالية، وسوء استخدام امواله وممتلكاته مقابل القيام برعايته، والتزوير في توقيع المسن على الشيكات او وثائق اخرى .

5- العنف اللفظي (Verbal Violence) : ويتمثل في شتم الفرد للآخر (داخل الأسرة) واحراجه أمام الآخرين، ونعته بألفاظ بذيئة، وعدم إبداء الاحترام والتقدير له، واهماله وإبداء الإعجاب بالآخرين بحضوره وتحقيره والسخرية منه، وبعد العنف اللفظي أشد خطرا على الصحة النفسية (لا سيما للمسن) مع أنه لا يترك آثارا مادية واضحة للعيان، لأنه يقف عند حدود الكلام والإهانات.

6- العنف الصحي (Healthy Violence): ويقصد به حرمان الفرد في الأسرة، من الظروف الصحية المناسبة له كالمراجعات الطبية الضرورية وأخذ المطاعيم اللازمة في مواعيدها، والتغذية الجيدة، مما يحول دون تحقيق الرفاهية الاجتماعية للفرد في الأسرة (نجادات، 2007).

الدراسات السابقة

أولًا: الدراسات العربية

1- دراسة (العبيدي و الحنكاوي،2020) بعنوان "العنف الموجه ضد المسنين كما يدركه طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية "هدف البحث التعرف على اشكال العنف الموجه ضد المسنين كما يدركه طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية والتعرف على دلالة الفروق في اشكال العنف الموجه ضد المسنين كما يدركه طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث)ولغرض تحقيق اهداف البحث قامت الباحثتان بإعداد استبيان مقياس العنف الموجه ضد المسنين كما يدركه طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية تكون من (20 فقرة) وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بواقع (114) طالب وطالبة من طلاب قسم العلوم النفسية وتوصلت للنتائج التالية: اشكال العنف التي ادركها طلبة قسم العلوم النفسية والتربوية والتي حصلت على اعلى النسب على التوالي، الاهمال المقصود، العنف النفسي، الاستغلال المادي والعنف الجسدي، العنف اللفظي، الاهمال غير المقصود، لا يوجد فروق دالة احصائيا في ادراك العنف الموجه ضد المسنين من قبل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية حسب متغير الجنس (ذكور – اناث) وفي ضوئها تم وضع بعض التوصيات والمقترحات .

2- دراسة (طينة،2019) بعنوان "العنف الموجه ضد كبار السن: فلسطين" هدفت إلى البحث في أسباب العنف الموجه ضد كبار السن، ودراسة تداعيت هذا العنف وآثاره، وطرق التعامل معه علاجه، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع البحث من المسنين والقائمين على رعايتهم وذوي الصلة بالموضوع واستخدمت المقابلات مع مجتمع البحث واظهرت نتائج الدراسة اجماع معظم المسنين أن العنف النفسي يشكل أكبر مصدر للعنف الموجه لكبار السن. يليه الإهمال الاجتماعي والصحي، وكان مصادر هذا العنف هي الدائرة الاسرية في الدرجة الأولى، من الابناء أو زوجاتهم أو الأقرباء، تمثل العنف اللفظي في الصراخ على كبير السن، السخرية، تعرض بعض النساء في الماضي وما زلن للعنف الجسدي من أزواجهن، أن الفقر والضغوط الاقتصادية من أهم أسباب العنف الموجه لهم.

3- دراسة (الكركي،2018) بعنوان "العنف ضد كبار السن من منظور اجتماعي دراسة في جمعية الأسرة البيضاء للمسنين " هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أنواع العنف الموجهة ضد كبار السن وأكثر أنواعه انتشاراً، ومعرفة أكثر الأشخاص الذين يقومون بتعنيف المسن ومعرفة العوامل الإجتماعية وتوضيح علاقتها بالعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من 70 مسناً ومسنة المقيمين في دار جمعية الأسرة البيضاء؛ تم اختيارهم بطريقة قصدية واظهرت النتائج أن أكثر انواع العنف منتشرة العنف المادي ويليه العنف النفسي، العنف الاجتماعي، العنف اللفظي والصحي وأخيراً الجسدي، واظهرت النتائج اهم العوامل الاجتماعية الممارسة ضد كبار السن في الأسر الأردنية قبل لجوئهم لدار رعاية المسنين عدم وجود راتب، وأخذ الأبناء لأموال المسن، وعدم وجود اشخاص يشكو لهم المسن همومه، وأسعار الدواء المرتفعة، وعدم مشاورة الأبناء للمسن، وأن أسرة المسن تتهمه بأنه مصدر إزعاج لها، وأن أسرته لا توفر له الطعام المناسب، والمصروف الشهري والمكان المناسب للعيش، وشعور المسن بفجوة العمر بينه وبين أولاده وأحفاده.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1- دراسة (مايا و آخرون، 2019) بعنوان "العنف ضد المسنين والعوامل المرتبطة به" حيث هدفت الدراسة إلى تحليل حدوث العنف لدى كبار السن والعوامل المرتبطة به في مدينة بيتيم بولاية ميناس جيرايس البرازيلية. وشملت العينة 178 مسنًا من 60 عامًا وأكثر، أظهرت النتائج ان المسنين لم يعيش أي منهم بمفرده في المنزل. إجمالاً، وقعت 32 حالة عنف، ضحيتها 22 شخصًا مسنًا، و عانى بعض كبار السن من أكثر من نوع واحد من العنف. وبرزت الانواع التالية: عدم الحصول على الحقوق الاجتماعية، العنف اللفظي، الأخلاقي / النفسي، نقص الرعاية اللازمة، العنف الجسدي، الجنسي والتمييز، و معظم الضحايا كانوا في الفئة العمرية 60–70 سنة. وقد تم تحديد حجم العينة من خلال أخذ العينات الطبقية، وذلك باستخدام القائمة الرسمية للأسر التي قدمها معهد الجغرافيا والإحصاء IBGE .

2- دراسة (بولسيني وآخرون، 2016) بعنوان " انتشار العنف ضد المسنين والعوامل المرتبطة به " وهدفت الدراسة إلى تقدير و بيان انتشار العنف بين المسنين وتحليل ارتباطه بالظروف الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية. حيث أجريت دراسة شاملة باستخدام المسح الاجتماعي لعينة شملت 705 فردا تتراوح أعمارهم بين 60 سنوات أو أكثر يعيشون في مدينة Florianópolis في ولاية Santa Catarina البرازيلية . تم تقييم العنف اللفظي والنفسي والجسدي والمالي باستبيان قد تم تصميمه لغرض استخدامه في مسح " الصحة والرفاهية والشيخوخة" للمجتمع اللاتيني (SABE). وتم استخدام الانحدار اللوجستي لتحديد العوامل المرتبطة بالعنف. أظهرت النتائج انه كان الانتشار العام للعنف 13% تقريبا، في حين وقع العنف اللفظي بين 11% من المجيبين. وأظهر التحليل أن الذين كانوا عازبين أو مطلقين كانوا أكثر عرضة للمعاناة من العنف بنسبة 66%. وكان هؤلاء الذين عاشوا مع أطفالهم أو أحفادهم أكثر عرضة من غيرهم للمعاناة من العنف، وأن مرتكبي أعمال العنف ضد كبار السن هم: الاحفاد (50٪)؛ أقارب آخرون (24٪)؛ الأزواج أو شركاء (20٪)؛ الأصدقاء (4٪)، ومقدمو الرعاية (2٪). كما قد تبين أن العواقب من العنف ما يلي: سوء الأحوال الصحية، مشاكل في المعدة، الصداع، بدانة، الحساسية، القلق، اضطرابات النوم والتوتر. وعلى الرغم من أن النتائج أظهرت أن انتشار العنف ضد المسنين كان كبير، فإننا نشك في أن هذا العدد قد يكون أعلى نظرا لتعقيد الموضوع، من الممكن أن يخشى المسنون من الكشف عن أنهم ضحايا للعنف، لأن المعتدين هم في معظم الحالات من أفراد أسرهم.

رابعًا: جوانب التباين والتلاقي بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

1- من حيث الهدف: هدفت الدراسة الحالية الى معرفة أسباب ظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها و معرفة اشكال ظاهرة العنف ضد المسنين و اتجاهات المجتمع نحوها و معرفة اثار ظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها وهذا ما يتفق تقريبًا مع اهداف دراسة (العبيدي و الحنكاوي،2020) التي هدفت الى التعرف على اشكال العنف الموجه ضد المسنين و دراسة (طينة،2019) التي هدفت إلى البحث في أسباب العنف الموجه ضد كبار السن، ودراسة تداعيت هذا العنف وآثاره، و دراسة (الكركي،2018) التي هدفت إلى التعرف إلى أنواع العنف الموجهة ضد كبار السن وأكثر أنواعه انتشاراً و دراسة (مايا و آخرون، 2019) " حيث هدفت إلى تحليل حدوث العنف لدى كبار السن والعوامل المرتبطة واختلفت اهداف الدراسة الحالية مع دراسة (بولسيني وآخرون، 2016) هدفت إلى تقدير و بيان انتشار العنف بين المسنين ودراسة (طوفان،2011هدفت الدراسة الى تحديد ما إذا كان كبار السن قد تعرضوا للعنف والإهمال وسوء المعاملة أم لا .

2- من حيث منهج الدراسة: بحسب اهداف الدراسة وتساؤلاتها فإن نوع الدراسة الحالية وصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي وهذا يتفق مع اغلب الدراسات مثل دراسة (طينة،2019) ودراسة (بولسيني وآخرون، 2016).

3- من حيث أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية أداة الاستبيان للحصول على المعلومات و الإجابة على التساؤلات الدراسة الحالية وهذا يتفق مع اغلب الدراسات مثل دراسة (العبيدي و الحنكاوي،2020) و دراسة (مصطفى وعبيد، 2017) ودراسة (بولسيني وآخرون، 2016) وتختلف عن دراسة (طينة،2019) التي استخدمت المقابلات.

4- من حيث مجتمع وعينة الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية العينة العشوائية من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة وهذا يتفق مع دراسة (العبيدي و الحنكاوي،2020) وتم فيها اختيار عينة عشوائية طبقية بواقع (114) طالب وطالبة من طلاب قسم العلوم النفسية يختلف مع اغلب الدراسات كانت عينتهم المسنين انفسهم او العاملين معهم وهناك اختلافات في حجم العينة وافراد العينة في اغلب الدراسات مثل دراسة (الغامدي،2017) تكونت عينة الدراسة من (١٩١) مسناً ومسنة و دراسة (الكركي،2018) و تكونت عينة الدراسة من 70 مسناً ومسنة المقيمين في دار جمعية الأسرة البيضاء؛ تم اختيارهم بطريقة قصدية و دراسة (مايا و آخرون، 2019) شملت العينة 178 مسنًا من 60 عامًا وأكثر، و دراسة (بولسيني وآخرون، 2016) لعينة شملت 705 فردا تتراوح أعمارهم بين 60 سنوات أو أكثر.

تمثلت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في العديد من الجوانب واهمها اثراء المعلومات حول موضوع العنف ضد المسنين ومعرفة العوامل المسببة للظاهرة وتحديد المفاهيم والاثراء للإطار النظري والاستفادة في اختيار المنهج المناسب واعداد أداة الدراسة الحالية وتدعيم نتائج الدراسة الحالية.

أهم ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

1- انفراد الدراسة الحالية بموضوع الاثار لظاهرة العنف ضد المسنين وكانت الدراسات السابقة أكثر تركيزًا على عوامل ظاهرة العنف ضد المسنين وأشكال ظاهرة العنف ضد المسنين

2- تعد الدراسة – بحدود علمنا كباحثتان – اول دراسة محلية تناولت الظاهرة بالتفسير و التحليل السوسيولوجي من وجهة نظر المجتمع السعودي واتجاهاته وسبب تميزنا في اختيار العينة هو من اطلاعنا في دراسات العنف عمومًا فإن المتعرضين للعنف قد يتكتم ولا يفصح هم المعلومات اما خوفًا من الأشخاص المسؤولين عن العنف اما بزيادة العنف الموجهة له او فقدان الرعاية

او الصرف اذا كان المسؤول عن العنف هو المعيل له والقائم على رعايته او عدم ثقة في احد فالمجتمع و الأطراف المحايدة قد تفصح عن حقائق و وتصف لنا وقائع قد لا نتحصل عليها من ضحايا العنف انفسهم وهذا ما أكدته لنا دراسة (بولسيني وآخرون، 2016) وعلى الرغم من أن النتائج أظهرت أن انتشار العنف ضد المسنين كان أكبر مما توقعت منظمة الصحة العالمية، فإننا نشك في أن هذا العدد قد يكون أعلى. ونظرًا لتعقيد الموضوع من الممكن أن يخشى المسنون من الكشف عن أنهم ضحايا للعنف، لأن المعتدين هم في معظم الحالات من أفراد أسرهم.

أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات؛ وذلك نظراً لمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، وللإجابة على تساؤلاتها.

بناء أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفي ضوء معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها تم بناء الأداة (الاستبانة)، وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء. وفيما يلي عرض لكيفية بنائها، والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها، وثباتها:

1- **القسم الأول:** يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي يود جمعها من مفردات عينة الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.
2- **القسم الثاني:** يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بمفردات عينة الدراسة، والمتمثلة في: (العمر – المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي (الدخل الشهري للأسرة)).
3- **القسم الثالث:** ويتكون من (32) عبارة، موزعة على ستة محاور أساسية، والجدول (3-4) يوضح عدد عبارات الاستبانة، وكيفية توزيعها على المحاور.

جدول(1) محاور الاستبانة وعباراتها

المحور	عدد العبارات
الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	5
الأسباب الاقتصادية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	5
أشكال العنف الجسدي الممارس ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	5
أشكال العنف اللفظي الممارس ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	6
الاثار الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	6
الاثار النفسية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	5
الاستبانة	**32 عبارة**

تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي للحصول على استجابات مفردات عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (أوافق – أوافق إلى حدٍ ما – لا أوافق)، ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كمياً، بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للتالي: أوافق (3) درجات، أوافق إلى حدٍ ما (2) درجتان، لا أوافق (1) درجة واحدة.

ولتحديد طول فئات مقياس ليكرت الثلاثي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (5– 1 = 4)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (4 ÷ 5 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(2) تقسيم فئات مقياس ليكرت الثلاثي (حدود متوسطات الاستجابات)

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
1	لا أوافق	1.00	1.67
2	أوافق إلى حدٍ ما	1.68	2.34
3	أوافق	2.35	3.00

وتم استخدام طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة، بعد معالجتها إحصائياً.

أ) صدق أداة الدراسة:

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها تقيس ما أعدت كما يقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

1– الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكِّمين):

للتعرف على مدى الصدق الظاهري للاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، عُرضت بصورتها الأولية (ملحق رقم 1) على عدد من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة، وقد طُلب من السادة المحكمين تقييم جودة الاستبانة، من حيث قدرتها على قياس ما أعدت لقياسه، والحكم على مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وذلك من خلال تحديد وضوح العبارات، وانتمائها للمحور، وأهميتها، وسلامتها لغوياً، وإبداء ما يرونه من تعديل، أو حذف، أو إضافة للعبارات. وبعد أخذ الآراء، والاطلاع على الملحوظات، أُجريت التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، ومن ثم أُخرجت الاستبانة بصورتها النهائية (ملحق رقم 3).

2– صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، حُسبَ معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور.

جدول(3)معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الأول (الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.453	4	**0.629
2	**0.685	5	**0.516
3	**0.656	–	–

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (6) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

جدول(4)معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الثاني (الأسباب الاقتصادية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.799	4	**0.789
2	**0.775	5	**0.671
3	**0.784	–	–

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (3–7) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الثاني، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

جدول(5)معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الثالث (أشكال العنف الجسدي الممارس ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.870	4	**0.786
2	**0.767	5	**0.856

المحور الثالث (أشكال العنف الجسدي الممارس ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
3	**0.825	–	–

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (8) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الثالث، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

جدول(6)معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الرابع مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الرابع (أشكال العنف اللفظي الممارس ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.891	4	**0.832
2	**0.837	5	**0.837
3	**0.725	6	**0.863

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (9) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الرابع، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

جدول(7)معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الخامس مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الخامس (الاثار الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.676	4	**0.753
2	**0.700	5	**0.615
3	**0.717	6	**0.588

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (10) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الخامس، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

جدول(8) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور السادس مع الدرجة الكلية للمحور

المحور السادس (الاثار النفسية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.790	4	**0.817
2	**0.875	5	**0.820
3	**0.851	–	–

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (11) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور السادس، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفاكرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α))، ويوضح الجدول رقم (3–12) قيم معاملات الثبات ألفاكرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول(9) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الاستبانة	عدد العبارات	ثبات الاستبانة
الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	5	0.730
الأسباب الاقتصادية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	5	0.820
أشكال العنف الجسدي الممارس ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	5	0.879
أشكال العنف اللفظي الممارس ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	6	0.910
الاثار الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	6	0.755
الاثار النفسية لظاهرة العنف ضد المسنين واتجاهات المجتمع نحوها	5	0.885
الثبات العام	32	0.908

يتضح من الجدول رقم (12) أن معامل الثبات العام عالٍ حيث بلغ (0.908)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة

أبرز نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، ومن أبرزها:

إجابة السؤال الرئيسي الأول: ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو أسباب ظاهرة العنف ضد المسنين؟

مفردات عينة الدراسة موافقات إلى حدٍ ما على اتجاهات المجتمع السعودي نحو أسباب ظاهرة العنف ضد المسنين بمتوسط حسابي بلغ (2.03 من 3)، واتضح من النتائج أن أبرز نتائج اتجاهات المجتمع السعودي نحو أسباب ظاهرة العنف ضد المسنين تمثلت في الأسباب الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (2.14 من 3)، وأخيراً جاءت الأسباب الاقتصادية بمتوسط حسابي بلغ (1.92 من 3).

إجابة السؤال الرئيسي الثاني: ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو أشكال ظاهرة العنف الممارس ضد المسنين؟

مفردات عينة الدراسة موافقات إلى حدٍ ما على اتجاهات المجتمع السعودي نحو أشكال ظاهرة العنف الممارس ضد المسنين بمتوسط حسابي بلغ (2.25 من 3)، واتضح من النتائج أن أبرز نتائج اتجاهات المجتمع السعودي نحو أشكال ظاهرة العنف الممارس ضد المسنين تمثلت في أشكال العنف اللفظي بمتوسط حسابي بلغ (2.38 من 3)، وأخيراً جاءت أشكال العنف الجسدي بمتوسط حسابي بلغ (2.09 من 3).

إجابة السؤال الرئيسي الثالث: ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو آثار ظاهرة العنف ضد المسنين؟

مفردات عينة الدراسة موافقات على اتجاهات المجتمع السعودي نحو آثار ظاهرة العنف ضد المسنين بمتوسط حسابي بلغ (2.54 من 3)، واتضح من النتائج أن أبرز نتائج اتجاهات المجتمع السعودي نحو آثار ظاهرة العنف ضد المسنين تمثلت في الاثار النفسية بمتوسط حسابي بلغ (2.61 من 3)، وأخيراً جاءت الاثار الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (2.48 من 3).

إجابة السؤال الأول: ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين؟

مفردات عينة الدراسة موافقات إلى حدٍ ما على اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين.

أبرز اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين تتمثل في:

1. من أسباب تعرض المسن/ المسنة للعنف عدم توفر رقابة على المكلفين برعايته.
2. التنشئة الاجتماعية الخاطئة للشخص سبب في ممارسته العنف ضد المسنين.

أقل اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين تتمثل في:

1. العنف منتشر بين المسنات الإناث أكثر منه بين المسنين الذكور.
2. عدم وجود أولاد للمسن/ المسنة يؤدي إلى ممارسات عنف ضده.
3. كثرة المسؤوليات للشخص المسؤول عن المسن/ المسنة يؤدي ذلك إلى العنف ضد المسن.

إجابة السؤال الثاني: ما اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاقتصادية لظاهرة العنف ضد المسنين؟

مفردات عينة الدراسة موافقات إلى حدٍ ما على اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاقتصادية لظاهرة العنف ضد المسنين.

أبرز اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاقتصادية لظاهرة العنف ضد المسنين تتمثل في:

1. عدم توفر موارد أو دخل منتظم للمسن/ المسنة قد يؤدي إلى ممارسات عنف ضده.

2. ضعف الموارد المادية للقائمين على رعاية المسن/ المسنة قد تؤدي إلى ممارسات عنف ضده.
3. أرى أن ضآلة مساحة السكن أو قلة عدد الغرف يمكن أن تؤدي لممارسات عنف ضد المسنين.

أقل اتجاهات المجتمع السعودي نحو الأسباب الاقتصادية لظاهرة العنف ضد المسنين تتمثل في:

1. أرى أن حصول المسن / المسنة على راتب او ضمان يتسبب في سلوكيات العنف للحصول على ماله/ها.
2. ارتفاع التكاليف المادية لرعاية المسن/ المسنة كان دافعًا للعنف.

إجابة السؤال الثالث: ما هي اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف الجسدي الممارس ضد المسنين؟

مفردات عينة الدراسة موافقات إلى حدٍ ما على اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف الجسدي الممارس ضد المسنين.

أبرز اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف الجسدي الممارس ضد المسنين تتمثل في:

1. يتعرض المسن/ المسنة للعنف بإهمال إعطائهم ادويتهم.
2. يتعرض المسن/ المسنة للعنف بعدم تنظيفهم أو الرعاية الجسدية بهم.

أقل اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف الجسدي الممارس ضد المسنين تتمثل في:" يتعرض المسن/ المسنة للعنف باستخدام أدوات حادة او خطيرة.".

إجابة السؤال الرابع: ما هي اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف اللفظي الممارس ضد المسنين؟

مفردات عينة الدراسة موافقات على اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف اللفظي الممارس ضد المسنين.

أبرز اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف اللفظي الممارس ضد المسنين تتمثل في:

1. أرى أن المسن/ المسنة يتعرضون للتجاهل أو عدم التحدث معهم.
2. أرى أن المسن/ المسنة يتعرضون للاستخفاف بهم بالألفاظ.
3. أرى أن المسنين يتعرضون للعنف بالصراخ أو رفع الصوت خلال محادثتهم.

أقل اتجاهات المجتمع السعودي نحو العنف اللفظي الممارس ضد المسنين تتمثل في:

1. أرى أن المسن/ المسنة يتعرضون للعنف باللعن.
2. أرى أن المسنين يتعرضون للتهديد والاجبار اللفظي.

إجابة السؤال الخامس: ما هي اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين.؟

مفردات عينة الدراسة موافقات على اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين.

أبرز اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين تتمثل في:

1. أرى أن الاسرة التي تعنف المسن/ المسنة ينشأ أطفالهم تنشئة غير سليمة.
2. يفضل المسن/ المسنة العزلة بسبب تعرضه للعنف.
3. يحدث التفكك الاسري بسبب ممارسات العنف ضد المسنين.

أقل اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المسنين تتمثل في:" أرى أن من اثار طرد المسنين من اسرهم والحاقهم لدار الراعية زيادة أعباء الرعاية التي تقدمها الدولة.".

إجابة السؤال السادس: ما هي اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار النفسية لظاهرة العنف ضد المسنين؟

مفردات عينة الدراسة موافقات على اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار النفسية لظاهرة العنف ضد المسنين.

أبرز اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار النفسية لظاهرة العنف ضد المسنين تتمثل في:

1. أرى أن المسن/ المسنة يصاب بالاكتئاب أو الشعور بالحزن معظم الوقت.
2. أرى أن المسن/ المسنة يصاب بتوتر وقلق شديد يصعب التحكم فيه بسبب تعرضه للعنف.
3. أرى أن المسن/ المسنة يشعر بالخوف وعدم الشعور بالاطمئنان.

أقل اتجاهات المجتمع السعودي نحو الآثار النفسية لظاهرة العنف ضد المسنين تتمثل في:

1. أرى أن المسن/ المسنة يصبح بشخصية ضعيفة وعدم القدرة على اتخاذ القرار بسبب تعرضه للعنف.
2. أرى أن المسن/ المسنة يصاب باضطرابات ما بعد الصدمة فالمسنين غالبًا يرون الكوابيس في المنام، ودائمًا غارقين في أفكار سيئة.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصي بما يلي:

- توعية المكلفين برعاية المسنين بمراقبتهم بصورة دائمة وعدم تركهم بمفردهم مع الأشخاص الأخرين.
- ضرورة الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة لأفراد المجتمع في جانب تعاملهم مع المسنين.
- الاهتمام بتوفير معونة ودخل وموارد منتظمة للمسن/ المسنة بما يقلل من اعتماده على الأخرين.
- الاهتمام بتحسين الموارد المادية للقائمين على رعاية المسن/ المسنة بما يمكنهم من تحمل نفقاته.
- حث القائمين على رعاية المسنين بالاهتمام بإعطائهم أدويتهم.
- حث القائمين على رعاية المسنين بتنظيفهم والرعاية الجسدية بهم.
- توعية أفراد الأسر بأهمية التحدث مع المسنين في الأسرة وعدم تجاهلهم.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار السابع – العدد ستة وستون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2024م

www.ajsp.net

"Violence Against the Elderly and The Attitudes of Saudi Society Towards It"

(A Descriptive Study Applied to A Sample of Female Students at King Abdulaziz University)

Researchers:

Anfal masoud alqahtani

Hajer faris alshehry

Dr. amal felemban

Abstract:

This study aimed to identify violence against the elderly phenomenon and the attitudes of Saudi society towards it as a descriptive study applied to a sample of King Abdulaziz University students .

The study used the social survey method، and the primary data of the study was collected by preparing a questionnaire consisting of (32) phrases. The questionnaire was distributed to the study sample that was consisting of (206) individuals. The collected data was tested and analyzed using the Statistical Packages for Social Sciences (SPSS).

The results of the study concluded that the most important reasons that lead to violence against the elderly are social causes, and verbal violence is the most prevalent form, and the most prominent effects of violence against the elderly are psychological effects.

Recommendations, including: educating those charged with caring for the elderly to monitor them on a permanent basis and not to leave them alone with other people, and the need to pay attention to the correct social upbringing of community members in their dealings with the elderly, and improve the material resources of those caring for the elderly.

Key Words: Against, The Elderly, The Attitudes, Saudi Society.